يا إلهي

يـــا إلهـــي لـــيس إلاّ أنـــتَ مـــن يُرجـــى نـــداهْ
لا، ولا إلاّك ربٌ تبتغـــــي الخلْـــــقُ رضـــــاهْ
أنـــتَ قـــدَّرتَ وأعطيـــتَ ويـــسّرتَ الحيـــاهْ
ومنحـــت الكـــل عقـــلًا هـــو أغـــلى مـــا ارتـــضاه
كـــلُّ مخلـــوقٍ تـــراه قـــد تبـــاهى بقُـــواهْ
وازدهـــى في الأرض مـــسرورًا بـــما نـــال .. وتـــاهْ
أنـــتْ فجَّـــرْتَ قـــواهْ أنـــت حققـــتَ منـــاهْ
وجعلـــتَ العـــيش يـــا ربـــاه أشـــهى مـــا اشـــتهاهْ
وأحـــبُّ الحـــسن يبقـــى مـــا رأتْـــه مقلتـــاهْ
أنـــت مـــن أرضـــيت إذْ أعطيـــت كـــلًا مبتغـــاهْ
فتباركـــــتَ إلهًـــــا لـــــيس إلاه إلـــــهْ

*****

إننـــي وجهّـــت وجهـــي لـــك في كـــل اتّجـــاهْ
وتأملـــتُ مليًّـــا فـــإذا الـــدنيا شـــفاهْ
لـــك تـــشدو في خـــشوعٍ ترتجـــي منـــكَ النجـــاةْ
ورأيـــت الكـــون مـــن حـــولي لـــك قـــد مُـــدَّت يـــداهْ

سائلًا يرجو عطاءً خائفًا ممّا جناهْ
شاكيًا يا رب ضعفًا قد عنت منه الجباهْ
راجيًا من ليس يُرجى لا ولا يُدعى سواهْ
فتباركت إلهًا ليس إلّاه إلهْ

*****

أينما وجهّتُ وجهي ظلَّ وجهي في حِماهْ
كل من ألقاه مِن حولي وما حولي أراهْ
قائمًا بين يديه وبذلٍ قد أتاهْ
طيّبَ النفس شكورًا قلبه بالحمدِ فاهْ
عالمًا أن له ربًّا يلبي من دعاهْ
مبتداه كان منه وإليه منتهاهْ
وهو والكون وما في الكون مما لا يراهْ
هو من صنع الإلهْ جلَّ ربي في علاهْ
والذي ترجو البرايا ليس إلا في هداهْ
وحده أعطى فأغنى، وحده منه الحياةْ
وحده الله الذي أحيا ويحييهم نداهْ
كلُّهم فاهوا بهذا ما تعدَّوْا ما عناهْ
فتباركتَ إلهًا ليس إلّاه إلهْ

*****